الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٣٨
- الإثنين
- ١٣ شعبان ١٤٤٧ هـ.ق
- ٢ فبراير ٢٠٢٥ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

إرشادات الإمام الخميني قدس سره لحفظ هوية الحوزة العلمية ٤

الإمام الخميني وجبهة المستضعفين العالمية ٢

قال رسول الله ﷺ:

«اَلْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي اِسْمُهُ اِسْمِي وَ كُنْيَتُهُ كُنْيَتِي أَشْبَهُ اَلنَّاسِ بِي خَلْقاً وَ خُلُقاً تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَ حَيْرَةٌ تَضِلُّ فِيهَا اَلْأُمَمُ ثُمَّ يُقْبِلُ كَالشِّهَابِ اَلثَّاقِبِ فَيَمْلَأُهَا عَدْلاً وَ قِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً.»

كمال الدين وتمام النعمة، ص ٢٨٦

كلمة رئيس التحرير

فجر الثورة الإسلامية

ميلاد الأمل وانبعاث الحضارة

نعيش في هذه الأيام أجواء عشرة الفجر المباركة للثورة الإسلامية في إيران، تلك الأيام التي تمثل انبلاج فجر مرحلة جديدة في التاريخ المعاصر. ثورةٌ تولّى قيادتها مرجعٌ ديني واعٍ ومجاهد، امتلك بصيرة عميقة بالإسلام، وفهماً دقيقاً للمجتمع، ووعياً نافذاً بمعادلات الهيمنة العالمية، فاستطاع أن يقود حركة شعبية واعية نحو تحوّل تاريخي مصيري.

لم تكن الثورة الإسلامية مجرد تغيير سياسي أو انتقال للسلطة، بل كانت نهضة فكرية وحضارية شاملة، هدفها العودة إلى التعاليم الإسلامية السامية في إدارة شؤون الفرد والمجتمع، وإحياء القيم الأصيلة التي تضمن كرامة الإنسان وعدالة الحياة. فقد جاءت هذه الثورة لتكسر قيود الاستبداد الداخلي والتبعية الخارجية، وتعيد للإنسان المسلم ثقته بهويته وقدرته على بناء مستقبله على أساس الإيمان، والحرية، والاستقلال. وفي فكر قائدها، لم يكن الإسلام ديناً منزوياً أو محصوراً في الإطار الفردي، بل مدرسة متكاملة للحياة، ومنهجاً لبناء المجتمع، وتحقيق العدالة، ومواجهة الظلم والطغيان.

واليوم، وبعد مرور سبعة وأربعين عاماً على انطلاق الثورة الإسلامية، لا تزال هذه الثورة حاضرة بقوة في المعادلات الإقليمية والدولية، بوصفها تجربة حيّة في الصمود والاستقلال. لقد أحيت الأمل في قلوب المستضعفين والباحثين عن الحقيقة في أنحاء العالم، وأثبتت أن الوقوف بوجه منظومة الهيمنة العالمية ممكن بالاعتماد على الإرادة الشعبية، والإيمان العميق، والقدرات الذاتية. ورسالة الثورة الإسلامية كانت وما زالت رسالة عزة، ووعي، ومقاومة، تجاوزت الحدود الجغرافية، وألهمت حركات التحرر والعدالة في العالم.

إن ذكرى عشرة الفجر ليست مجرد استحضار لماضٍ مجيد، بل هي فرصة لتجديد العهد مع المبادئ، وتقييم المسار، واستشراف المستقبل. فهي تذكير دائم بمسؤولية جماعية في صون منجزات الثورة، وتعميق قيمها، والعمل الجاد لتحقيق الأهداف السامية التي قامت من أجلها.

◆ متحدياً التهديدات الأميركية
السيد الخامنئي يزور مرقد الإمام الخميني في طهران

الميادين نت- زار قائد الثورة والجمهورية الإسلامية في إيران، السيد علي الخامنئي، اليوم السبت، ضريح مؤسّس الجمهورية الإسلامية الإمام الخميني، عشية الذكرى الـ٤٧ لانتصار الثورة. وكان التهديد الأميركي باغتيال السيد الخامنئي قد أثار ردود فعل مستنكرة ومحذرة من اتخاذ هكذا خطوة، في إيران ومن قبل دول وقوى في المنطقة. وفي وقتٍ سابق اليوم، أكّد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان من ضريح الإمام الخميني أنّ "إسرائيل" وداعميها الغربيين حاولوا استغلال المطالب الاجتماعية لتحويل الاحتجاجات نحو العنف، داعياً إلى الوحدة بقيادة السيد خامنئي.

◆ السيد فضل الله: أي عدوان على إيران سيطال كل ساحات المنطقة

بحث العلّامة السيّد علي فضل الله مع السفير الإيراني في لبنان مجتبى أماني، آخر التطورات على الساحتين اللبنانية والإقليمية، وذلك في زيارة وداعية قام بها أماني بمناسبة انتهاء مهامه الدبلوماسية في لبنان.

وفي مستهلّ اللقاء، شكر السفير أماني فضل الله على حفاوة الاستقبال، واضعًا إيّاه في أجواء الأحداث الأخيرة التي شهدتها إيران، ولا سيّما ما تمّ كشفه من شبكات تجسّس هدفت إلى التخريب والقتل والترويج للأخبار المضلّلة والكاذبة، وضرب الاستقرار الداخلي، لافتا إلى أنّ "وقوف الشعب الإيراني إلى جانب قيادته أسهم في إفشال هذه المخططات"، مؤكدًا أنّ "الضغوط والحصار اللذين تتعرّض لهما إيران يعودان إلى مواقفها الداعمة للقضايا العادلة والمحقة".

وأشار إلى أنّه سيحمل معه أجمل الذكريات عن لبنان وشعبه، مؤكدًا أنّ "إيران حريصة على بناء علاقات إيجابية مع جميع الأطياف اللبنانية، وتقف إلى جانب لبنان في دفاعه عن حقوقه وسيادته".

من جهته، رحّب فضل الله بالسفير أماني، معربًا عن ثقته بقدرة الجمهورية الإسلامية الإيرانية على تجاوز هذه التحديات بحكمة وعقلانية، مشيرًا إلى أنّ "الحملات والتهويلات التي تتعرّض لها تهدف إلى فرض شروط تمسّ بأمنها وسيادتها واستقلالها"، لافتاً إلى أنّ أي مغامرة ضد إيران لن تقتصر تداعياتها عليها وحدها، بل ستطال شظاياها دول المنطقة كافة"، وداعياً الدول العربية والاسلامية الى "تحمل مسؤولياتها في منع العدوان الاميركي على إيران وخصوصاً ان تداعياته ستشملها وتصل إلى كل ساحات المنطقة".

المصدر: الوكالة الوطنية

◆ آية اللّه الأعرافيّ: فكرة المهدويّة والانتظار متأصّلٌ في روح الثورة الإسلاميّة

أكّد رئيس هيئة تطوير ثقافة المهدويّة والانتظار أنّ المهدويّة والانتظار يمثّلان فكرًا متعدّد الأبعاد مُتأصّلًا في روح الثورة الإسلاميّة، مشدّدًا على أنّ هذه الهيئة يجب عليها أن تعكس هذا الفكر وتجسّده على نحوٍ صحيح.

وكالة أبنا: في كلمةٍ له خلال الاجتماع الثاني لهيئة تطوير ثقافة المهدويّة والانتظار، الذي عُقد في قاعة الاجتماعات التابعة لمسجد جمكران المقدّس، أعرب آية اللّه عليرضا الأعرافيّ (مدير الحوزات العلميّة)، عن بالغ شكره وتقديره لجميع الجهود والإجراءات التي يتابعها متولي مسجد جمكران المقدّس باهتمامٍ كامل.

وبيّن سماحته أنّ النظام الأساسيّ الذي أقرّه هذا الجمع والأمانة العامّة يشكّل الأساس لعمل هذه الهيئة، مطالبًا الجميع بالعمل على أن تكون هيئة المهدويّة هيئةً وطنيّةً فعّالةً ومؤثّرة ورائدةً، بمشاركة مختلف المؤسّسات ووفق النظام الأساسيّ المعتمد.

وأوضح رئيس هيئة تطوير ثقافة المهدويّة والانتظار أنّ التأكيد ينصبّ على أن تتبنّى الهيئة رؤيةً شاملةً لموضوع المهدويّة والانتظار، مبيّنًا أن المهدويّة والانتظار يمثّلان فكرًا متعدّد الأبعاد مُتأصّلًا في روح الثورة الإسلاميّة، وأنّ هذه الهيئة يجب عليها أن تعكس هذا الفكر وتجسّده على نحوٍ صحيح.

ولفت مدير الحوزات العلميّة إلى أنّ جميع الإجراءات يجب أن تنطلق من رؤيةٍ استراتيجيّةٍ وبرامجيّةٍ، مُضيفًا أنّ هذه الإجراءات ينبغي أن تصبّ في إطار هدفٍ يمتدّ لخمس سنواتٍ.

وشدّد آية اللّه الأعرافيّ على أنّه لا يجوز الإعراض عن الأنشطة الشعبيّة إلى جانب الأنشطة المؤسّسيّة، مبيّنًا أنّ المحطّة النهائيّة لعمل الهيئة هي عامّة الناس والجامعات والمدارس، ويجب إيلاء هذا الموضوع اهتمامًا خاصًّا.

وأشار سماحته إلى أنّ الجامعة والحوزة تحملان رسالةً خاصّةً في مجال المهدويّة، مذكّرًا بأنّ موضوع المهدويّة ينطوي على عمقٍ معرفيٍّ يجب أن توليه الهيئة الاهتمام اللازم.

وتطرّق رئيس هيئة تطوير ثقافة المهدويّة والانتظار إلى إحياء مختلف المراسم المهدويّة، بما في ذلك الاحتفال بالنصف من شهر شعبان والتاسع من شهر ربيع الأوّل، مؤكّدًا ضرورة اعتماد مقاربةٍ موحّدةٍ وتنظيمٍ منسجمٍ واتّحادٍ في إقامة جميع البرامج المهدويّة.

وتابع سماحته أنّ مختلف المؤسّسات الحوزويّة تمكّنت من تنظيم بعثاتها التبليغيّة بالتعاون فيما بينها وبشكلٍ مركّزٍ، مبيّنًا أنّه من الضروريّ أن تدرج هيئة تطوير ثقافة المهدويّة والانتظار موضوع المهدويّة ضمن هذه البعثات التبليغيّة.

وأكّد آية اللّه الأعرافيّ على ضرورة قيام ممثّلي المؤسّسات بعرض قرارات هذه الهيئة على المديرين الكبار في مؤسّساتهم، مُصرّحًا بأنّه يجب تحديد أولويّات الخطط الكبرى لهيئة تطوير ثقافة المهدويّة والانتظار للعام المقبل وصياغتها بصورةٍ دقيقةٍ وعمليّةٍ.

وأشار سماحته إلى أنّ جيل الشباب والتلامذة والطلّاب الجامعيّين، يجب أن يتصدّروا أولويّات جميع البرامج، مبيّنًا أنّ موضوعاتٍ كالمهدويّة وعاشوراء تنطوي على جاذبيّاتٍ دوليّةٍ، وأنّ اعتماد مقاربةٍ دوليّةٍ في هذه المجالات يحظى بأهمّيّةٍ كبيرةٍ.

ولفت مدير الحوزات العلميّة إلى ضرورة إيلاء اهتمامٍ خاصٍّ بالنساء في برامج هيئة تطوير ثقافة المهدويّة والانتظار، مؤكّدًا أنّ مختلف الطاقات القادرة على العمل في مجال المرأة ينبغي أن تنخرط بفاعليّةٍ في مسار عمل الهيئة.

◆ رحيل العالم الرباني السيد هادي السيستاني؛ وموجة تعازٍ واسعة من كبار الشخصيات في إيران والعراق

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، انتقل إلى جوار ربه العالم الرباني، آية الله السيد هادي السيستاني، الشقيق الأصغر للمرجع الديني الأعلى، سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني. وقد ألقى هذا المصاب الأليم بظلاله من الحزن والأسى على الأوساط العلمية والدينية في كل من إيران والعراق.

وإثر انتشار نبأ رحيل هذا العالم الجليل، توالت برقيات التعزية والمواساة من كبار المسؤولين. فقد بعث قائد الثورة الإسلامية، آية الله السيد علي الخامنئي، برقية تعزية إلى المرجع الأعلى السيستاني، سائلاً المولى ﷻ أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويحشره مع أجداده الطاهرين عليهم السلام. كما أبرق رئيس مجلس الشورى الإسلامي في إيران، محمد باقر قاليباف، معزياً أسرة آل السيستاني الكريمة.

وفي العراق، أصدرت الرئاسات الثلاث، ومنهم رئيس الوزراء محمد شياع السوداني ورئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد، بيانات تعزية أعربوا فيها عن عميق مواساتهم للمرجعية العليا في النجف الأشرف ولعموم المؤمنين بهذا الفقد الجلل.

يُذكر أن الفقيد هو السيد هادي بن السيد محمد باقر السيستاني، وقد نشأ في بيئة علمية عريقة في مشهد المقدسة، وكان من فضلاء حوزة قم، حيث عُرف بزهده وتواضعه، واشتهر بلقب "الجازع البكّاء" لشدة تأثره بمصائب الإمام الحسين عليه السلام.

هذا وقد شُيِّع الجثمان الشريف في كلّ من قم المقدسة وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف، ثم ووري الثرى في جوار أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف الأشرف.

سيماء الصالحين

جاء في إحدى المطبوعات قبل انتصار الثورة بقليل حول الإمام الخميني قدس سره:
«هذا الرجل ابن السبعين ونيف الذي هز بعزمه الراسخ التاج والعرش الشاهنشاهيين بتاريخهما الممتد ٢٥٠٠ سنة.. جالس في إحدى غرف بيت متواضع على الأرض المفروشة وقد بدأ يحدثنا بدون أية مراسم وتشريفات وكثيراً ما يقول في الجواب عن حمايته وحراسته: الله حافظي.. جلسنا أمام قائد الثورة دون أية قيود. نظراتُه الساحرة وشخصيته الجليلة تبهر كل الحاضرين.. ولا يوجد سؤال يمكنه أن يخرجه من هدوئه.. لقد قال مراراً: الشاه يجب أن يذهب».
المصدر: سيماء الصالحين، ص ٣٢٣

كلمات للحياة

كيف لا نحمل ضغينة في قلوبنا؟

في يوم من الأيام، رأى سقراط الحكيم رجلاً يبدو عليه الحزن الشديد والكدر. فسأله عن سبب حزنه. أجاب الرجل: «بينما كنت في طريقي، صادفت أحد المعارف، فألقيت عليه التحية ولكنه لم يرد عليّ، بل مرّ بجانبي بلا مبالاة وتكبر، وقد آلمني تصرفه هذا وجرح مشاعري».
سأله سقراط: «ولماذا تألمت؟» قال الرجل متعجباً: «إنه لأمرٌ بديهي!، فتصرفٌ كهذا يبعث على الضيق والاستياء».
سأله سقراط: «لو رأيت في طريقك شخصاً ملقىً على الأرض يتلوى من شدة الألم، هل كنت ستغضب منه وتستاء؟» رد الرجل: «بالتأكيد لا، فالمرء لا يغضب من مريض، ولا يستاء من مبتلى». سأل سقراط: «إذن، بدلاً من الاستياء، ما هو الشعور الذي كان سينتابك؟ وماذا كنت ستفعل؟» أجاب الرجل: «كنت سأشعر نحوه بالشفقة والرحمة، وكنت سأحاول مساعدته بإحضار طبيب أو دواء». قال سقراط: «كنت ستفعل كل ذلك لأنك أدركت أنه مريض. أليس الشخص الذي يتصرف بشكل سيء مريض النفس والروح؟ إن مرض الفكر يسمى "الغفلة". لذا، بدلاً من الانزعاج والحقد على من يسيء وهو غافل، يجب أن نشفق عليه ونمد له يد العون». ثم أردف قائلاً: «لذا، لا تحزن من أحد ولا تحمل حقداً في قلبك. واعلم أنه كلما أساء أحدٌ إليك، فهو في تلك اللحظة "مريض"».

صدر حديثاً

صدر حديثا كتاب "مهدويت و مستشرقان" [المهدوية والمستشرقون] لمؤلفه محمد شهبازيان، من مركز مصطفى العالمية للترجمة والنشر.
شهد الشرق في القرون الأخيرة اهتمامًا متزايدًا من قبل المستشرقين الغربيين بالإسلام وتعاليمه، ولا سيما بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، مع تركيز خاص على المذهب الإمامي، إلى حد اعتبر بعض الباحثين الاستشراقَ مرادفًا للدراسات الإسلامية. ومن جهة أخرى، فإن دراسة التعاليم الدينية تتطلب منهجًا خاصًا يُعرف بـ "منهجية الدراسات الدينية" وهذه تفرض الالتزام بالمباني والأسس المقبولة لدى معتنقيها، بحيث يكون الباحث ملزمًا بمراعاة الحد الأدنى من الضوابط العلمية في تناول معتقدات الآخرين.
يسعى هذا الكتاب إلى مناقشة أبرز الإشكالات الحديثية التي أثارها عدد من المستشرقين، من أمثال: إيتان كولبرغ، ويليام مونتغمري وات، وهاينس هالم، وتيموثي فرنيش، وجوئل ريتشاردسون، ومحمد علي أمير معزي، وذلك حول قضايا من قبيل: وجود النص على الأئمة الاثني عشر، وادعاء استعارة مفهوم الغيبة من أديان أو فرق منحرفة كفرقة الواقفية، واتهام الإمام المهدي عجل الله فرجه بالعداء للمسيح، والقول بسكنى الإمام المهدي عجل الله فرجه في بئر جمكران، وربط ظهوره بحروب نووية وقتل جماعي، فضلًا عن التشكيك في اعتبار النصوص المهدوية القديمة.
وتخلص الدراسة إلى أن غالبية المستشرقين يعتمدون المنهج التاريخي في بحوثهم، وأن دراساتهم تعاني من إشكالات منهجية متعددة، من بينها: التعميم انطلاقًا من حادثة واحدة، وعدم الالتفات إلى معيارية النصوص ومصداقيتها، والاعتماد على نقل الأفكار من مصادر غير أصلية، وضعف الإلمام باللغة العربية، والخلط بين الإسلام كمنظومة عقائدية والمجتمعات الإسلامية، فضلًا عن تجاهل قواعد استنباط العقائد من المصادر الدينية.

مقالة

الإمام الخميني وجبهة المستضعفين العالمية

■ مهدي عبد اللهي
■ أستاذ مشارك في معهد الحكمة والفلسفة الإيراني

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

مقدمة

يُعَدّ الدفاع عن المظلومين والمستضعفين في العالم أحدَ الأهداف السامية في الإسلام، وقد أُعيد تبيينه وتوسيعه في القرن الأخير على يد سماحة الإمام الخميني قدس سره، مؤسِّس الثورة الإسلامية في إيران. فقد طرح هذا المبدأ الإسلامي الرفيع شعارًا محوريًا في نهضته الإسلامية. وبعد أن تحقّق هذا الهدف إلى حدٍّ كبير داخل إيران، وتحرّر البلد والشعب من نير الاستكبار الحكومي لنظام الشاه والاستكبار العالمي، سعى الإمام قدس سره إلى تعميمه في المجتمعات الإسلامية الأخرى، بل وفي العالم كلّه، ودعا جميع المظلومين إلى التحرّر من قبضة الظالمين.

مفهوم الاستضعاف والاستكبار وتطبيقاتهما

تُعدّ مفردة «المستضعف» ومشتقّاتها من الألفاظ كثيرة الورود في آيات القرآن الكريم. ومن الناحية اللغوية، يُعرَّف الاستضعاف بأنّه «جعلُ جماعةٍ ضعيفةً ومُهانة» (المعجم الوسيط).
وقد استخدم القرآن الكريم عنوان «المستضعف» في مصاديق متنوّعة، منها:
١. فردٌ مؤمن كالنبي هارون عليه السلام الذي كان يستحق الزعامة، لكنّه بسبب عصيان الناس لم يتمكّن من ممارسة القيادة (الأعراف: ١٥٠).
٢. جماعةٌ مؤمنة ينظر إليها المستكبرون باحتقار بسبب ضعفها المادي (الأعراف: ٧٥).
٣. أناسٌ وقعوا في الضلال تحت هيمنة حكّام غير مؤمنين (النساء: ٩٧).
٤. جماعةٌ استعبدها فرعون (القصص: ٤) ووُعِدت بوراثة الأرض والقيادة فيها (القصص: ٥؛ الأعراف: ١٣٧).
والقاسم المشترك بين هؤلاء المستضعفين جميعًا هو سعيُ المستكبرين للهيمنة عليهم.
ومن جهةٍ أخرى، يتحدّث القرآن الكريم عن نوعين من الاستكبار:
١. الاستكبار الفردي في مواجهة الله وعدم الخضوع للحقّ (الأعراف: ٣٦، ٤٠).
٢. الاستكبار الاجتماعي في مواجهة الناس والتعالي عليهم (مثل: الأعراف: ٧٥، ٨٨).
فالمستكبرون هم الذين يضعون أنفسهم في مرتبة أعلى ضمن العلاقات الإنسانية والاجتماعية، ويستغلّون ممتلكات الآخرين لتحقيق مآربهم. أمّا المستضعفون فهم الذين عُدّوا ضعفاء، وتم تجاهل حقوقِهم المادية والمعنوية.
وفي الأدب الديني والقرآني يُقسَّم المستضعفون إلى قسمين:
المستضعفون القاصرون: وهم الذين لم يكن لهم دورٌ إرادي في وضعهم غير المرغوب فيه؛
المستضعفون المقصّرون: وهم القادرون على إنقاذ أنفسهم من الاستضعاف لكنّهم لا يقومون بما ينبغي (النساء: ٩٧–٩٨).

المستضعف والمستكبر في فكر الإمام الخميني

يرى الإمام الخميني قدس سره أنّ التعدّي على حقوق الضعفاء والاستخفاف بهم من مصاديق الاستكبار. ولا يقتصر المستكبرون على القوى العالمية المتسلّطة؛ بل تشمل هذه الصفة الحكومات التي تستضعف شعوبها، وكلَّ من يعتدي على حقوق من هم دونه (صحيفة الإمام، ج٧، ص٤٨٩).
وبإحيائه وترويجه لمصطلح "المستضعف" في مقابل "المستكبر" (ج٣، ص٣١٨)، كان الإمام قدس سره يرى المستضعفين لا على أنّهم ضعفاء حقيقيون، بل أناسٌ جُعلوا ضعفاء بفعل المستكبرين (ج١٠، ص١٢١–١٢٢).
ومن أهم أسباب نشوء الاستضعاف: غفلةُ المستضعفين أنفسهم (ج٩، ص١٢٩)، وشعورُهم بالعجز وفقدان الثقة بالنفس (ج١٤، ص٣٠٦). فالمستكبرون يسعون دائمًا إلى ترسيخ الفقر الثقافي وسلب الاستقلال الفكري للمستضعفين. وهذه الدعايات، مع الضعف الثقافي وجهل المستضعفين بتعاليم القرآن والإسلام في مواجهة المستكبرين، تؤدّي إلى تبعيّتهم لهم، ومن ثمّ إلى استضعافهم اقتصاديًا أيضًا (ج٤، ص١٩، ٢١٤).

المواجهة العالمية بين المستكبرين والمستضعفين

شدّد الإمام الخميني قدس سره على أنّ الهدف الأساس للأنبياء عليهم السلام هو هداية البشر نحو المعنوية، وعدَّ مواجهةَ الأشراف لحماية مصالح الجماهير ومنع الظلم عنهم من وظائف الأنبياء عليهم السلام (ج٤، ص١٩). واعتبر أنّ جميع الأنبياء عليهم السلام انبعثوا من الطبقات الفقيرة والمحرومة (ج٤، ص٢١٥–٢١٦)، وأنّهم عبر الدعوة الدينية أدخلوا المستضعفين ميدانَ الثورة ضدّ المستكبرين (ج٨، ص٤٥٦). كما رأى أنّ من أوائل أهداف الإسلام وتعاليمه القضاءَ على المستكبرين ومنعَ استعمار المستضعفين واستغلالهم (ج٧، ص١١٧؛ ج٤، ص٢١٤).
أ) وسائل نفوذ وهيمنة المستكبرين
طرح الإمام الخميني قدس سره أساليب الهيمنة الاستكبارية وسبل مواجهتها على المستوى العالمي ومستوى العالم الإسلامي.
١. المستوى العالمي: تبعية المستضعفين الفكرية للمستكبرين وفقدان الاستقلال الفكري والذاتي لديهم (ج١٠، ص٧٩).
٢. مستوى العالم الإسلامي: كان الإمام قدس سره يرى أنّ الاستكبار العالمي نفذ إلى البلدان الإسلامية عبر العوامل الداخلية والحكومات المتخلّفة، وبالاستعانة بكتّاب وخطباء تابعين (ج١٧، ص٢٠٣)، وأنّ المسلمين ابتُلوا بالاغتراب عن الذات نتيجة دعايات المستكبرين (ج١١، ص١١٠). وقبل انتصار الثورة، عدّ الإمام قدس سره معاناة الشعب الإيراني نتيجةَ الاستكبار الدولي والولايات المتحدة، واعتبر نظام الشاه أداةً لهم (ج١، ص٤١٩، ٤٢٢). وبرأيه، فإنّ الاستكبار العالمي، بدافع عدائه الشديد للإسلام المحمّدي الأصيل (ج٢١، ص١٩٥، ٣٢٨)، يسعى إلى إبعاد الناس عن الثورة وقطع صلتهم بالأهداف الاجتماعية والسياسية للإسلام (ج٢١، ص٩)، وأعدّ في كلّ المجالات عناصر لإسقاط الثورة الإسلامية (ج٢١، ص٨٧). وكان يحذّر من أنّ الاستكبار هاجم الثورة الإسلامية من كلّ المكامن السياسية والثقافية والعسكرية والاقتصادية (ج٢١، ص٨٩).
ومن وجهة نظر الإمام الخميني، فإنّ سبل نفوذ الاستكبار داخل البلدان تشمل: إثارة الفرقة (ج١٧، ص٣٢٦)، الترويج للمذاهب الشرقية والغربية ونشر "الإسلام الأمريكي" (ج١٤، ص٤٠٥)، إشاعة الفساد والفحشاء والحرية الغربية (ج٩، ص٣٤٤)، اغتيال الشخصيات الثورية المؤثرة (ج٢١، ص١٢٠)، وتهميش العلماء الأصيلين والترويج لفكرة فصل الدين عن السياسة (ج١٧، ص٢٠٣–٢٠٤).
ب) سبل مواجهة نفوذ وهيمنة المستكبرين
يمكن دراسة وسائل مواجهة هذا النفوذ، في فكر الإمام الخميني قدس سره، في نطاقين:
١. اليقظة وقطع التبعية على المستوى العالمي: رأى الإمام قدس سره أنّ طريق الخلاص هو الاستيقاظ من سباتٍ مصطنع فُرض على بعض الفئات، ولا سيّما مفكّري البلدان المستضعفة (ج١٠، ص٧٩)، واعتبر يقظةَ الشعوب المستضعفة الخطوةَ الأولى نحو النصر (ج١٢، ص٣٨٢). وعدَّ قبولَ الظلم والاستسلامَ للاستعباد أسوأ من ممارسة الظلم نفسه (ج١٢، ص٣٢–٣٣)، وحذّر البلدان الخاضعة للاستكبار من أنّها إن لم تعتمد على نفسها فستبقى أسيرة إلى الأبد (ج١٢، ص١٤٧). كما دعا المستضعفين إلى عدم انتظار مبادرة حكوماتهم للقيام ضدّ المستكبرين (ج١٤، ص١٣٩)، لأنّ أغلب حكّام الدول الضعيفة يسيرون وفق الخطوط العامّة للاستكبار (ج١٧، ص٤٢٩).
٢. وحدة كلمة المسلمين: اعتبر الإمام قدس سره التفرّق سبب شقاء المسلمين عبر التاريخ، ورأى في وحدة الكلمة أمرًا إعجازيًا لحلّ المشكلات (ج١٧، ص٣٢٦)، وعدّ القيام ضدّ المستكبرين تكليفًا على عاتق الدول الإسلامية (ج١٣، ص٣٤٣). وللثبات أمام مؤامرات الاستكبار، أكّد على أمرين:
الحفاظ على الوحدة والتماسك في مواجهة الاستكبار (ج٩، ص٢١–١٠).
النضال غير المساوِم حتى قطع جميع أشكال التبعية للقوى العظمى (ج٩، ص١١٥؛ ج١١، ص١١٠).
وكان الإمام قدس سره يرى أنّ الإسلام حلّ مشكلة ضعف التواصل بين المجتمعات الإسلامية بفريضة الحج، حيث يجتمع المسلمون من مختلف البلدان في مكان واحد؛ فإذا اغتنمت الدول الإسلامية هذه الفرصة فلن يفلح المستعمرون في مواجهة المسلمين (ج٩، ص٣٣٠–٣٣١). ومن أجل تجسيد هذا الفكر عمليًا، أعلن الإمام آخرَ جمعةٍ من شهر رمضان المبارك "يومَ القدس"، ودعا جميع الناس إلى مواجهة الاستكبار العالمي (ج٩، ص٢٧٦)، كما أكّد على مراسم "البراءة من المشركين" في أيام الحج، ودعا الحجاج إلى ساحة المواجهة للاستكبار العالمي (ج١٠، ص٣٣٨–٣٣٩).

نهضة المستضعفين العالمية

شدّد الإمام الخميني قدس سره، استنادًا إلى وعد الله في القرآن الكريم (القصص: ٥)، على انتصار المستضعفين على المستكبرين (ج٦، ص٤٥٧)، ورأى أنّ السلام العالمي مرهون بزوال المستكبرين، وأنّه ما دام هؤلاء الطغاة المتسلّطون موجودين فلن يصل المستضعفون إلى إرثهم (ج١٢، ص١٤٤). واعتبر أنّ السبيل الوحيد للقضاء على المستكبرين هو تشكيل جبهة موحّدة للمستضعفين (ج٩، ص٢٨٠)، ودعا مستضعفي العالم إلى توحيد صفوفهم وتأسيس حزب عالمي للمستضعفين لحلّ مشكلاتهم بإرادة حازمة (ج٩، ص٢٨٠–٢٨١).
ووصف الإمام الثورة الإسلامية الإيرانية بأنّها خطوة في هذا المسار

(ج١١، ص١٣٣)، وسمّاها نهضةَ المستضعفين ضدّ المستكبرين (ج٦، ص٥٣٢). ودعا مستضعفي العالم إلى النهوض (ج١١، ص٣٧٦)، والاستلهام من تجربة الثورة الإيرانية (ج٦، ص٤٩٩)، والتغلّب على المستكبرين تحت راية الإسلام وانتزاع الأرض من أيدي الناهبين (ج١٢، ص١٠٣–١٠٤). واعتبر الجمهورية الإسلامية الإيرانية حكومةَ المستضعفين (ج١٨، ص٤٢٠)، وعرّف الثورة الإسلامية بأنّها سندٌ للشعوب المظلومة في نضالها ضدّ المستكبرين (ج١٢، ص١٤٨)، وأعلن بصوتٍ عالٍ أنّه أينما قامت معركة ضدّ الاستكبار فستكون الثورة الإسلامية حاضرةً للدفاع عن المظلومين (ج١٢، ص١٤٨).
كما كان يؤمن بأنّ إقامة روابط متينة بين المجتمعات الإسلامية تمكّن من تأسيس حزبٍ جامعٍ للمسلمين لمعالجة قضايا العالم الإسلامي (ج٩، ص٣٣١). وعلى هذا الأساس أعلن عام ١٣٥٨هـ.ش ضرورةَ تأسيس حزب المستضعفين، وسمّى يومَ القدس يومَ التعبئة الإسلامية العامة، واعتبره مقدّمةً لتشكيل حزبٍ واحد باسم حزب المستضعفين في جميع أنحاء العالم (ج٩، ص٢٨٠). ورأى أنّ وحدة مستضعفي العالم من مختلف الأديان والمذاهب هي الطريق الوحيد لزوال المستكبرين (ج١٧، ص٤٢٩).

الخلاصة

إنّ انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية وصمود الجمهورية الإسلامية طوال خمسة عقود في مواجهة منظومة الاستكبار العالمي أظهرا لشعوب العالم، ولا سيّما المسلمين، أنّ مواجهة المستكبرين، بل والانتصار عليهم، هدفٌ قابل للتحقّق. وقد مثّلت يقظةُ المسلمين في بلدان متعدّدة، وتوسّعُ بؤر المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق واليمن، خطواتٍ أخرى نحو وحدة العالم الإسلامي. وفي السنوات الأخيرة، ولا سيّما بعد "طوفان الأقصى" الذي أطلقه أبطال حماس، تجاوزت حركةُ مقاومة الاستكبار حدودَ الجغرافيا الإسلامية، حتى إنّ شعوب الدول التي تقود الاستكبار خرجت احتجاجًا على ظلم قادتها. واليوم أصبحت فلسطين المظلومة حدًّا فاصلًا بين الحقّ والباطل، وارتفع علمُ فلسطين رمزًا لمشروع مقاومة الاستكبار والدفاع عن المظلومين في أيدي أحرار العالم.

المصادر:
١. القرآن الكريم.
٢. الخميني، السيد روح الله، صحيفة الإمام، طهران: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، الطبعة الأولى، ١٣٧٨هـ.ش.

شهداء الفضيلة

الطالب الشهيد محمدتقي شهري قدس سره

■ مولده ونسبه
وُلد الطالب الشهيد محمد تقي شهري ابن المرتضي سنة ١٣٤٨ هـ.ش (١٩٦٩ م) في مدينة نقده التابعة لمحافظة أذربيجان الغربية، في أسرة مؤمنة متدينة.
■ دراسته
أكمل محمد تقي تعليمه حتى الصف الثالث الابتدائي في مدينة نقده، وفي سنة ١٣٥٨ هـ.ش (١٩٧٩ م) بعد انتصار الثورة الإسلامية، هاجر مع عائلته إلى مدينة نظر آباد. واصل محمد تقي تعليمه في هذه المدينة، وبعد إكمال الصف الأول الثانوي، التحق بدافع الشوق إلى تحصيل العلم والمعرفة الإلهية بحوزة الإمام جعفر الصادق عليه السلام العلمية في مدينة هشتجرد. وبعد إنهاء الدورة التي دامت ثلاث سنوات في هذه المدرسة، انتقل إلى حوزة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله العلمية في مدينة قم المقدسة، وشرع هناك في دراسة العلوم الدينية.
■ نشاطاته
أثناء انشغاله بالدراسة، كانت الحرب المفروضة على الحدود الإسلامية للوطن في ذروتها، فرأى في نفسه الواجب بالحضور إلى الجبهات وأداء دوره في الدفاع عن الإسلام. ذهب محمد تقي إلى المعركة عدة مرات خلال الحرب؛ وخلال هذه الفترة كان نشطًا في الدفاع والمقاومة في المناطق القتالية، وأدى أدوارًا مختلفة؛ فمرة كان رشاشًا وجنديًا مقاتلًا، ومرة أخرى كان نشطًا في مجال التبليغ والدعوة، ولم يغفل في كل أحواله عن ذكر الله وإرشاد الشباب ومساعدة الآخرين واحترامهم. كان في المعركة وخلفها إنسانًا نشيطًا ومفيدًا، وفي البيت شديد الحنان والرحمة، وفي المجتمع إنسانًا زاهدًا محبًا للخير، وفي حضرة الله عبدًا تقيًا يسعى دائمًا لأداء الفرائض وهداية العباد إلى الله تعالى.
■ استشهاده
كان هذا الطالب الشهيد يحضر دائمًا دروس الأخلاق في الحوزة، ويشهد مراسم تشييع الشهداء؛ وأخيرًا استُشهد في تاريخ ١٣٦٧/٢/٢٦ هـ.ش (١٩٨٨/٥/١٥ م) في عملية بيت المقدس ٦ في موقع تلّة الشيخ محمد إثر إصابته برصاص العدو. وُوري جسده الطاهر الثرى في مقبرة بهشت رضا في مدينة نظر آباد.

تعريف بكتاب

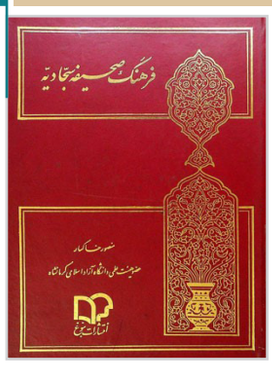

كتاب "فرهنگ صحيفه سجاديه" [معجم الصحيفة السجادية]، من تأليف منصور خاكسار، والصادر من دار نشر "نبوغ" في قم المقدسة، هو شرحٌ وترجمةٌ مختصرة لألفاظ وكلمات كتاب الصحيفة السجادية الثمين، للإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.
يبدأ الكتاب بمقدمتين من آية الله العظمى جعفر سبحاني و آية الله محمد علي كرمي. يقول آية الله سبحاني في جزءٍ من مقدمته: "من بين الشروح والترجمات الموجودة للصحيفة السجادية، كان ينقص المكتبة الفارسية كتابٌ يشرح مفردات هذه الصحيفة وفق ترتيبٍ أبجدي متعارف، بأسلوبٍ مبسط."
■ منهج الكتاب
تمّ إعداد هذا الكتاب بالاعتماد على ترجمة وشرح الصحيفة الكاملة السجادية بقلم السيد علي نقي فيض الإسلام.
رُتِّبت كلمات هذا المعجم ترتيبًا أبجديًا متعارفًا، وليس على أساس الاشتقاق. ففي العمود الأول تُذكر الكلمة العربية، وفي العمود الثاني جذرها الاشتقاقي، أمّا العمود الثالث فيتضمن معناها والتوضيحات اللازمة، مع محاولة ذكر معانيها الأخرى أيضًا.
وفيما يخص أوزان الأفعال الثلاثية المجرّدة، تمّ الاكتفاء بوضع حركة عين الفعل في صيغة المضارع على خطّ قصير مراعاةً للاختصار.
أمّا العمود الأخير، فيشتمل على رقم الدعاء (على اليسار) ورقم العبارة (على اليمين) وفق النص العربي للصحيفة السجادية بترجمة وشرح المرحوم "فيض الإسلام".

علماء وأعلام

آية الله السيد محمد موسوي سلطان الواعظين

■ مولده ونسبه

وُلِد السيّد محمد الموسوي سلطان الواعظين سنة ١٣١٤ هـ.ق في طهران. كانت الأسرة التي وُلد فيها من أشرف وأعرق السادة في إيران، إذ يرجع نسبه الشريف – بعد خمسةٍ وعشرين واسطة – إلى الإمام موسى الكاظم. وقد هاجرت هذه السلالة الكريمة إلى إيران في زمن المأمون العباسي، وذلك عند حضور الإمام علي بن موسى الرضا إلى مرو.

■ دراسته وأساتذته

بدأ سلطان الواعظين منذ طفولته يتلقى المعارف الدينية على يد والده الجليل، ثم التحق بمدرسة "بامنار" في طهران، حيث درس على أيدي مجموعة من العلماء والأساتذة. وفي سنة ١٣٢٦ هـ.ق توجّه إلى العتبات المقدسة وأقام في كربلاء بجوار مرقد سيد الشهداء وتتلمذ هناك على عدد من العلماء، من أبرزهم: آية الله الفاضل المرندي وآية الله الشهرستاني.

وبعد مدة عاد إلى طهران، ثم انتقل إلى قم عقب وفاة والده سنة ١٣٥١ هـ.ق، ودرس على أيدي كبار علماء الحوزة هناك، ومن أبرزهم: آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري، آية الله السيد محمد حجّت الكوه كمري، آية الله السيد محمد تقي الخوانساري، وآية الله الميرزا محمد علي الشاه آبادي. وبعد نحو خمس سنوات عاد إلى طهران، وقد حصل على إجازة في الرواية من عدد من المراجع العظام.

■ آثاره

له مؤلفات عديدة طبعت منها ثلاثة وهي: ١. شب‌های پیشاور (وهو أهم مؤلفاته وأشهرها، يُعدّ من خيرة الكتب في موضوعه، إذ سجّل فيه المناظرات التي دارت بينه وبين بعض علماء أهل السنّة في بيشاور على مدى عشر ليالٍ، فبيّن فيها أصول مذهب الشيعة بالأدلة العقلية والنقلية المستندة إلى كتب أهل السنّة، وقد ترجم بالعربية باسم ليالي بيشاور) ٢. گروه رستگاران، ٣. صد مقاله سلطانی.

كما أن لديه مؤلفات مخطوطة لم تطبع بعد. إضافة إلى بعض المقالات التي تم نشرها في بعض المجلات.

■ وفاته

بعد عمرٍ حافلٍ بالدعوة والدفاع عن مذهب أهل البيت، أُصيب في أواخر حياته بمرضٍ قلبي شديد توفّي جراءه يوم الجمعة ١٧ شعبان ١٣٩١ هـ.ق الموافق لـ ١٦ مهر ١٣٥٠ هـ.ش في طهران ونُقل جثمانه إلى قم، وشيّعه العلماء وطلبة الحوزة العلمية تشييعاً مهيباً، ودُفن في مقبرة أبي حسين قرب مرقد السيدة فاطمة المعصومة.

■ ملاحظة

خصائص دولة الإمام المهدي المرتقبة

■ السيد سامي البدري

إن دولة الإمام المهدي المرتقبة لا تعني أن الإسلام سوف يبقى معطلاً حتى تقام دولته عند ظهوره، بل تعني قيام دولة خاصة كان نموذجها المصغر هو دولة وملك سليمان، فقد كان ملكه مؤيداً بقوى الجن والريح والحيوان فضلاً عن مؤمني الإنس، وأنها تزيد على دولة سليمان بأنها تعم الأرض كلها ولا توجد دولة بعدها وتتصل بعهد القيامة الصغرى ثم تختم الحياة على الأرض، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه القيامة الصغرى في آخر الزمان بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾، والدابة هي كل ماشٍ على الأرض كما في قوله تعالى: ﴿مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾، وهي هنا إنسان ميت يحييه الله تعالى بقرينة قوله تعالى: أخرجنا من الأرض وقوله تكلمهم.

والحاجة إلى هذه الآية هي أن الناس بعد ظهور المهدي والمسيح قد يبقى الكثير منهم على ما ألفه من دين أو مذهب آبائه كما أخبر القرآن عن الناس في زمن الأنبياء: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (المائدة: ١٠٤). وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، أي نحشر من كل أمة جماعة ممن يكذب بآياتنا.

إن القيامة الصغرى التي أشارت إليها الآيات تقوم على فكرة عدم الاكتفاء بإقامة دولة العدل المطلق، وأن ينعم كل إنسان وكل فئة بالأمان والعدل والكفاية الاقتصادية والاجتماعية في ظلها كهدف يستوعب حركة المهدي والمسيح المرتقبة، بل هناك هدف آخر وهو الحوار بين الأديان والمذاهب ومحاكمتها على أساس وسائل الإثبات الواقعية والتاريخية التي تستدعي إحياء شهودها ورجالها التاريخيين الذين كانوا طرفاً أساساً في تلك المذاهب أو الأفكار، وقد ادّخر الله تعالى رسوله عيسى ليقوم بمهمة إحياء هؤلاء الشهود التاريخيين بين يدي الحاكم الأعلى المهدي من آل محمد.

ومن الطريف أن البعض يستنكر على الشيعة قولهم بهذه القيامة الصغرى والتي تسمى بالرجعة، مع أنه يعتقد بأن عيسى بن مريم سوف يعود مرة ثانية إلى الحياة الدنيا ويقتدي بإمام المسلمين آنذاك، كما في رواية البخاري «كيف بكم إذا نزل عيسى بن مريم وإمامكم منكم». ألا يسائل هذا البعض نفسه كيف سيعرف الناس أن هذا الشخص هو عيسى إذا لم يمارس إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، ثم أن عيسى حين يحيي الموتى هل يتصور البعض أنه سيحيي إنساناً مات لتوّه ليعيش ساعة بإحياء عيسى له، ثم يموت بعدها، أم أن الأكثر تأثيراً والأبلغ في الأمر هو أن يحيي عيسى شخصاً ميتاً مضت عليه قرون ويعيش بعد إحيائه سنوات عديدة، والأبلغ منه حين يحيي شخصاً كعلي بن أبي طالب مثلاً الذي اختلف المسلمون على موقعه بعد الرسول بين قائل هو كالرسول في موقعه الرسالي والسياسي، إلّا أنه لا نبي بعد الرسول وأنه لا تجوز مخالفته كما لا تجوز مخالفة الرسول، وأنه كتب عن النبي كتباً توارثها الأئمة من ولده من بعده ووصلت إلى المهدي، وبين منكر لذلك كله ليجعل منه الشخص الرابع في الفضل.

إن الإمام المهدي يخرج للناس الصحيفة الجامعة التي كتبها علي على الجلد بخط يده وإملاء النبي وتوارثها الأئمة بنص إلهي من النبي على واحد واحد منهم، ونشروا ما فيها، وقد كتب الشيعة عن أئمتهم السنة النبوية بهذا الطريق الوثائقي الفريد، حيث معصوم يكتب عن النبي ثم يروي المعصوم بنفسه من تلك الوثيقة كما في قول الإمام الصادق: «إنا لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا، لكنا من الهالكين، ولكنها آثار من رسول الله، أصل علم نتوارثها كابراً عن كابر، نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم».

غير أن البعض قد يبقى على ما عنده لما ألفه عن آبائه، وهنا من أجل توفير حجة حسية تقطع العذر يكون إحياء صاحب الكتاب ليكتب بيده وليعرف أنه الذي كتب وليحدثهم عن مجريات الأمور كما شاهدها وكما جرت، وهكذا حين يقول عيسى للمسيحيين أن المسيحية التي بأيديكم لم تكن مني، بل من بولس مثلاً، ويحيي لهم بولس ليحدثهم كيف حرّف رسالة المسيح من رسالة جاءت تبشر بمحمد وأهل بيته إلى رسالة تجعل من المسيح خاتم الرسل، بل تجعله ثالث ثلاثة.

ويتّضح من ذلك أن دولة الإمام المهدي ليست لإقامة العدل المطلق في المجتمع البشري حسب، بل للانتقال به إلى الوحدة الفكرية والمذهبية القائمة على أساس الوثائق التاريخية الصحيحة، وهي بذلك تمثل خاتمة المطاف لحركة الأنبياء والرسل جميعاً وانتصار العقل والعلم والتوحيد على الجهل والخرافة والشرك.

المصدر: موقع مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

■ اقتباسات

مدّة خلافته وسلطانه

اختلفت الروايات الواردة في تعيين مدّة خلافة المهديّ و سلطانه و بيان سنّي حياته، سيّما الأخبار الواردة من طرق إخواننا أهل السنّة و الجماعة. فقد روى أبو داود أنّه يملك سبع سنين، و روى الترمذي أنّه يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا، و هكذا ابن ماجة. و عن الحاكم أنّه يملك سبعا أو تسعا فيما نقله «إسعاف الراغبين» ، و لكنّ ابن حجر لم ينقل التسع عنه، و اقتصر على السبع. و عن الطبراني و البزاز: أنه يمكث سبعا أو ثماني، و إن أكثر فتسع. و عن أحمد و الماوردي أنّه يمكث خمسا أو سبعا أو ثماني أو تسعا، و لا خير في الحياة بعده. و في بعض الأخبار يملك عشرين سنة، كما في «عقد الدرر» عن أبي نعيم و الطبراني. و فيه عن نعيم بن حمّاد: إنّ بقاء المهديّ أربعون سنة، و غير ذلك من الأخبار الواردة في هذا الباب، و أخبار السبع أكثر، و في بعضها يملك سبع سنين مقدار كلّ سنة عشرون سنة من سنيّكم، أي يقوم في كلّ سنة بأعمال إصلاحيّة و تعاليم إسلاميّة ما يقوم به المصلحون في مدّة عشرين سنة. و في بعضها يملك عشر سنين. و قد اختلفت كلمات العلماء في توجيه ذلك، و الجمع بين هذا الاختلاف. فقال بعضهم: إنّ الترديد من الراوي، و يشهد له قول الترمذي-زيد الشاك- «إسعاف الراغبين» (ص ١٥٥): و أكثر الروايات متّفقة على تحقيق ملكه سبع سنين، و الشك في الزيادة إلى تمام تسع. و في رواية ستّ، كما تقدّم كلّ ذلك. و قال ابن حجر: إنّ الذي اتّفقت عليه الأحاديث أنّه يملك سبع سنين من غير شكّ. و نقل عن أبي الحسين الآجري: استفاضة الأخبار و تواترها بأنّه يملك سبع سنين.

أقول: و هو الأظهر الأشهر، و فيه فضيلة عظيمة للمهديّ، و هو قيامه بالإصلاح الموعود من حيث الدين و الدنيا في هذه المدّة القليلة، كما قام جدّه المعظّم في مدّة ثماني سنين، أي من السنة الثانية من الهجرة.

«إسعاف الراغبين»: و جاء في رواية أخرى زيادة مدّته على ما ذكر. ففي رواية أنّها أربعون سنة، و في رواية أنّها إحدى و عشرون سنة، و في رواية أنّها أربع عشرة سنة. و روي غير ذلك. قال ابن حجر (العسقلاني): في «علامات المهدي المنتظر» روايات سبع سنين أكثر و أشهر، و يمكن الجمع على تقدير صحّة جميع الروايات بأنّ ملكه متفاوت الظهور و القوّة، فالأربعون مثلا باعتبار جملة ملكه، و السبع و نحوها بإعتبار غاية ظهور ملكه و قوّته، و العشرون و نحوها باعتبار الأمر الوسط. انتهى.

أقول: و يمكن أن يقال: إنّ الوجه في اختلاف الروايات عدم إرادة إظهار الحقيقة و مدّة ما يعيش فيها المهديّ كإخفاء وقت ظهوره ليذهب ذهن السامع كلّ مذهب، و يعقد أمله بالنجاح و يأمل في بقاء المهديّ أطول مدّة، و إن كان ترجيح السبع، كما عرفت، هو الأقوى.

المصدر: المهدي المؤلف: الصدر، السيد صدر الدين، ج ١، ص ٢٣٨-٢٣٩

■ مصطلح الأسبوع

الرجعة

مصطلح الأسبوع

■ تُعرَّف «الرجعة» في الاصطلاح الكلامي والعقائدي للشيعة الإمامية، بأنها عودة مجموعة من الأموات إلى الحياة الدنيوية، بالتزامن مع القيام العالمي للإمام المهدي وقبل قيام القيامة الكبرى. وعلى الرغم من أن هذا المعتقد لا يُعدّ من ضروريات الدين الإسلامي (بحيث يوجب إنكاره الكفر)، إلا أنه يُعتبر من ضروريات وخصائص المذهب الشيعي، حيث يعني إنكاره رد الروايات المتواترة الواردة عن أهل البيت.

■ نطاق الرجعة ومصاديقها

وفقاً للتعاليم الدينية، ليست الرجعة حدثاً عاماً وشاملاً؛ بل تختص بفئتين:

١. المؤمنون الخُلّص (من مُحّض الإيمان محضاً): وهم الذين يعودون لاستكمال الكمالات الروحية، ونصرة دولة الحق، ومشاهدة الانتصار النهائي للإسلام.

٢. الكافرون الخُلّص (من مُحّض الكفر محضاً): وهم الظلمة الذين يُحشرون ليذوقوا طعم الذل والعقاب الدنيوي على أعمالهم.

وبناءً على الروايات، فإن أول من يرجع هو الإمام الحسين الذي سيتولى زمام الحكم بعد رحيل إمام الزمان. كما سيرجع النبي الأكرم، وأمير المؤمنين وسائر الأئمة أيضاً.

■ الاستدلالات القرآنية

يستند مفسرو الشيعة لإثبات الرجعة إلى مجموعتين من الآيات:

إمكان الوقوع: الآيات التي تخبر عن وقوع العودة إلى الدنيا في الأمم السابقة (مثل إحياء العُزير النبي، وأصحاب الكهف، وقتيل بني إسرائيل، والموتى الذين أحياهم عيسى المسيح) تُثبت أن هذا الأمر ليس محالاً عقلاً.

الوقوع في المستقبل: الدليل الأهم هو الآية ٨٣ من سورة النمل: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً». وبما أن الحشر في القيامة هو حشر «عام وشامل» (سورة الكهف: ٤٧)، فإن هذا الحشر «لجماعة محددة» يتعلق بالضرورة بالدنيا قبل القيامة (أي الرجعة).

■ المباني العقلية والرد على شبهة التناسخ

أهم انتقاد يوجهه المخالفون هو تشابه الرجعة مع «التناسخ». وجواب متكلمي الشيعة هو أن التناسخ (الذي هو باطل) يعني انتقال الروح إلى بدن جديد وأجنبي (كجنين أو حيوان)؛ أما في الرجعة، فتعود الروح إلى نفس بدنها الدنيوي الأصلي الذي أعيد بناؤه؛ تماماً كالمعاد الجسماني ومعجزات الأنبياء السابقين.

كما اعتبر فلاسفة مثل الشاه آبادي والرفيعي القزويني الرجعة ضرورة لـ «تكامل النفوس»؛ لأن الدنيا هي وعاء التكامل، وأولئك الذين قُتلوا بغير حق وحُرموا من بلوغ الكمال، يجب أن يعودوا لتخرج استعداداتهم إلى الفعلية.

قَبَسٌ مِن نور

الضعيف يُعلّم القوي

درس خفي من أصغر المخلوقات

■ الأستاذ: أحمد باقر الطويل

■ ماذا لو كان أعظم درسٍ في القيادة لم يأتِ من ملكٍ عظيم، بل من مخلوقٍ يكاد لا يُرى؟

وماذا لو كانت القوة، حين تبلغ ذروتها، تصبح أكثر عُرضة للغفلة من الضعف نفسه؟

ليست سورة النمل مجرد سردٍ لقصة نبيٍّ أو استعراضٍ لملكٍ استثنائي، بل هي نصّ قرآني كثيف الدلالات، يفتح أفقًا فلسفيًا عميقًا حول معنى السلطة، وحدود القوة، ومعيار العظمة الحقيقي. فالقرآن، وهو يعرض ملك سليمان، لا يقدّم القوة بوصفها غاية، بل بوصفها ابتلاءً أخلاقيًا واختبارًا للوعي والشكر.

يصف القرآن لحظة اكتمال السلطان بقوله تعالى:

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾.

هنا لا يعرض النص ملكًا متجبرًا، بل عبدًا يعترف أن ما بين يديه فضلٌ لا استحقاق. فالقوة، في المنظور القرآني، ليست استقلالًا عن الله، بل نعمة موهوبة، قائمة بالإذن الإلهي، ومقيّدة بحدود العبودية.

وترى الفلسفة الإسلامية أن كل قوة بشرية هي قوة «بالعرض لا بالذات»؛ أي أنها ليست أصيلة في صاحبها، بل مستعارة، تزول بزوال الإذن، وتتحول من نعمة إلى فتنة إن انفصلت عن الوعي الأخلاقي. ومن هنا، لا يتحرك سلطان سليمان خارج القدر الإلهي، بل داخله، خاضعًا له، ومستمدًا معناه منه.

وعندما تبلغ القوة ذروتها، لا يأتي الاختبار من السماء، بل من الأرض. فالنص القرآني، في ذروة هذا المشهد السلطوي، يكسر التوقع بقوله تعالى:

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

لم تتهم النملة، ولم تشكك في عدالة النبي، لكنها كشفت هشاشة القوة حين تغفل. فهي لا تحذّر من ظلمٍ مقصود، بل من أذى غير مقصود؛ من قوةٍ قد تسحق دون أن تشعر. وهنا تتحول النملة من رمزٍ للضعف إلى صوتٍ للوعي، يذكّر بأن حسن النية لا يعصم من الخطأ، وأن السلطة إذا لم تُراقَب بالانتباه الأخلاقي قد تتحول إلى خطر.

يشير تفسير الأمثل إلى أن القرآن لا يمجّد القوة بذاتها، بل يربط العظمة بالعدل والرحمة واحترام حق المخلوقات، مهما كانت صغيرة. أما توقف سليمان عند قول النملة، فيكشف أن القيادة الحقة لا تتعالى عن الإصغاء، وأن الحكمة قد تأتي من أضعف موضع.

وتبلغ القصة ذروتها حين يتبسّم سليمان ويقول:

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾.

فهنا، لا تتحول القوة إلى زهو، بل إلى شكر، ولا يُنتج الموقف استعلاءً، بل عبودية. وهذه اللحظة تختصر الفلسفة القرآنية للسلطة: كل عظمة لا تنتهي بالشكر، فهي ناقصة، وكل سلطان لا يقود إلى التواضع، فهو خطر.

درس النملة وسليمان ليس تاريخيًا، بل يوميّ. في مواقعنا الصغيرة أو الكبيرة، في قراراتنا وحدود تأثيرنا، نحن أمام السؤال نفسه: كيف نمارس ما نملك من قوة؟ هل ننتبه للضعيف؟ هل نصغي للصغير؟ وهل نحول النعمة إلى مسؤولية؟

سورة النمل تعلّمنا أن العظمة ليست في السيطرة، بل في الوعي، وأن القوة لا تكتمل إلا حين تخضع للحق، وأن أصغر المخلوقات قد تعيد الإنسان إلى مقامه الحقيقي: عبدًا شاكرًا لله.

الآفاق
السنة الرابعة
الـ ١٣٧
الإثنين ٦ شعبان ١٤٤٧ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٩٨ ٢١ ٤٤٥٣٧٢٥ +

■ مقالة / الجزء الثاني والأخير

إرشادات الإمام الخميني قدس سره لحفظ هوية الحوزة العلمية

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

إذا كانت الحوزة العلمية قد حافظت عبر تاريخها على موقعها الريادي في قيادة الأمة وهدايتها، فإن صيانة هذه المكانة لا تتحقق إلا بوجود آليات رادعة تحميها من الانحراف الداخلي قبل التحديات الخارجية. وقد أدرك الإمام الخميني قدس سره أن خطر انحراف العالم الديني لا يقف عند حدود الفرد، بل ينعكس على صورة الإسلام بأكمله، ما استدعى انتقال التوجيه من الوعظ إلى التنظيم والمساءلة. ومن هنا برزت ضرورة إيجاد أطر قانونية وأخلاقية تضبط سلوك المنتسبين للحوزة وتحفظ ثقة المجتمع بها. ويأتي هذا الجزء ليتناول رؤية الإمام العملية في هذا المجال، ولا سيما تأسيس المحكمة الخاصة بالحوزويين بوصفها أداة لحماية هوية الحوزة ورسالتها.

■ ٤. المحكمة الخاصة بالحوزويين

يؤمن الإمام قدس سره بأنه يجب أن تكون لمؤسسة الحوزة العلمية القدرة التنفيذية على مراقبة من ينتسبون إليها من طلاب وطرد الأشخاص غير الصالحين الذين يحاولون الاندساس في وسط هذه المؤسسة الهامة بعيداً عن التعصبات القبلية والمناطقية والقومية حتى لا تتحمل الحوزة العلمية الآثار التي ينتجها انحرافهم عن الطريق المستقيم فيساء الظن بعشرات الآلاف من الطلاب والفضلاء وجنود صاحب الزمان عجل الله فرجه بسبب هذه الفئة القليلة.

«أنتم الذين تدرسون اليوم في هذه المراكز العلمية وتتطلعون لأن تتسلموا في الغد زمام قيادة المجتمع وهدايته؛ لا تتصوروا أن كل واجبكم أن تحفظوا حفنة من المصطلحات، بل تقع على عاتقكم مسؤوليات أخرى أيضاً. ينبغي أن تبنوا أنفسكم وتربوها في هذه الحوزات بحيث إذا ما ذهبتم إلى مدينة أو قرية وفقتم إلى هداية أهاليها وتهذيبهم، يؤمل منكم عند مغادرتكم الحوزات العلمية أن تكونوا قد هذبتم أنفسكم وبنيتموها بنحو تتمكنون من بناء الإنسان وتربيته وفقاً لأحكام الإسلام وتعاليمه وقيمة الأخلاقية. ولكن إذا ما عجزتم ـ لا سمح الله ـ عن إصلاح أنفسكم خلال مراحل الدراسة، ولم تكتسبوا الكمالات المعنوية والأخلاقية، فإنكم أينما ذهبتم ستضلون الناس ـ والعياذ بالله ـ وتسيئون إلى الإسلام وإلى علماء الدين.

تقع على عاتقكم مسؤولية ثقيلة وجسيمة. فإذا لم تعملوا بمسؤولياتكم في الحوزات العلمية ولم تفكروا بتهذيب أنفسكم، واقتصر همكم على تعلم عدد من المصطلحات وبعض المسائل الفقهية والأصولية، فإنكم ستكونون في المستقبل عناصر مضرة ـ لا سمح الله ـ للإسلام والمجتمع الإسلامي، ومن الممكن أن تتسببوا ـ والعياذ بالله ـ في إضلال الناس وانحرافهم. فإذا ما انحرف إنسان وضل بسبب سلوككم وسوء عملكم، فإنكم ترتكبون بذلك أعظم الكبائر، ومن الصعب أن تقبل توبتكم. كما لو أن شخصاً اهتدى بكم فإن ذلك خير لكم مما طلعت عليه الشمس، كما ورد في الحديث الشريف.

إنّ مسؤوليتكم جسيمة للغاية... وواجباتكم غير واجبات عامة الناس. فكم من الأمور مباحة لعامة الناس إلا أنها لا تجوز لكم، وربما تكون محرمة عليكم، فالناس لا تتوقع منكم أداء الكثير من الأمور المباحة، فكيف إذا ما صدرت عنكم ـ لا سامح الله ـ الأعمال القبيحة غير المشروعة، فإنها ستعطي صورة سيئة عن الإسلام وفئة علماء الدين. وهنا يكمن الداء، فإذا شاهد الناس عملاً أو سلوكاً من أحدكم خلافاً لما يتوقع منكم، فإنهم سينحرفون عن الدين ويبتعدون عن علماء الدين، وليس عن ذلك الشخص، وليتهم ابتعدوا عن هذا الشخص وأساءوا الظن به فحسب.

إذا ما رأى الناس تصرفاً منحرفاً وسلوكاً لا يليق من أحد المعممين، فإنهم لا ينظرون إلى ذلك بأنه من الممكن أن يوجد بين المعممين أشخاص غير صالحين، مثلما يوجد بين الكسبة والموظفين أفراد منحرفون وفاسدون. لذا فإذا ما ارتكب بقال مخالفة، فإنهم يقولون إن البقال الفلاني منحرف، ولو ارتكب عطار عملاً قبيحاً، فإنهم يقولون: إن العطار الفلاني شخص منحرف. ولكن إذا ما قام أحد المعممين بعمل لا يليق، فإنهم لا يقولون: إن المعمم الفلاني منحرف، بل يقولون إن المعممين سيئون. فإذا ما انحرف العالِم فمن الممكن أن يضل أمة بأسرها ويجرها إلى الهاوية. وإذا كان مهذباً يراعي الأخلاق والآداب الإسلامية، فإنه يعمل على هداية المجتمع وتهذيبه. فقد كنت أرى في بعض المدن التي كنت أذهب إليها في فصل الصيف، أهالي تلك المدن ملتزمين بآداب الشرع إلى حد كبير. والسبب في ذلك كما اتضح لي، هو أنه كان لديهم عالم صالح ومتق، فإذا كان العالم الورع والصالح يعيش في مجتمع أو مدينة أو إقليم ما، فإن وجوده يبعث على تهذيب أهالي تلك المدينة وهدايتهم، وإن لم يكن يمارس الوعظ والإرشاد لفظاً».

قبل انتصار الثورة الإسلامية انصب جهد الإمام عليه الرحمة في معالجة ارتباط بعض المعممين بحكومة الشاه المحاربة للدين على ثلاثة محاور:

الأول: تنبيه هؤلاء الأشخاص إلى خطر ما يقومون به ومخالفته للدين الإسلامي ومصالح المسلمين.

(... يجب علينا إصلاح أفكار هؤلاء... اجتمع في منزلي يوماً الآيات العظام البروجردي وحجت والصدر والخونساري (قُدس أسرارهم) لأجل البحث في أمر سياسي. فقلت لهم: قبل كل شيء احسموا وضع هؤلاء المتقدسين فإن وجود هؤلاء بمثابة تقييد لكم من الداخل مع هجوم العدو من الخارج. إنّ هؤلاء اسمهم مقدسون وهم ليسوا كذلك.. فعليكم إيجاد حل لهؤلاء).

الثاني: الافتاء بحرمة أعمالهم والتي ظاهرها خدمة الدين والحوزة العلمية واعتبار أن قبول طالب العلم التصدي لمسؤولية من قبل حكام الجور موجباً لسقوط عدالته:

مسألة ١٥:

لا يجوز لطلاب العلوم الدينية الدخول في المدارس الدينية التي تصداها بعض المتلبسين بلباس العلم والدين من قبل الدولة الجائرة أو بإشارة من الحكومة سواء كان البرنامج من الحكومة أو من المتصدي وكان دينياً لمفسدة عظيمة على الإسلام والحوزات الدينية في الأجل والعياذ بالله.

مسألة ١٦:

لو قامت قرائن على أن مؤسسة دينية كان تأسيسها أو إجراء مؤونتها من قبل الدولة الجائرة ولو بوسائط لا يجوز للعالم تصديها، ولا لطلاب العلوم الدخول فيها، ولا أخذ راتبها، بل لو احتمل احتمالاً معتداً به لزم التحرز عنها، لأن المحتمل مما يهتم به شرعاً، فيجب الاحتياط في مثله.

مسألة ١٧:

المتصدي لمثل تلك المؤسسات والداخل فيها محكوم بعدم العدالة، لا يجوز للمسلمين ترتيب آثار العدالة عليه من الاقتداء في الجماعة وإشهاد الطلاق وغيرهما مما يعتبر فيه العدالة.

مسألة ١٨:

لا يجوز لهم أخذ سهم الإمام عجل الله فرجه وسهم السادة، ولا يجوز للمسلمين إعطاؤهم من السهمين ما داموا في تلك المؤسسات ولم ينتهوا ويتوبوا عنه.

مسألة ١٩:

الأعذار التي تشبث بها بعض المنتسبين بالعلم والدين للتصدي لا تسمع منهم ولو كانت وجيهة عند الأنظار السطحية الغافلة.

الثالث: الإيعاز إلى الناس بمحاربتهم ومقاطعتهم وتجريدهم من أهم سلاح يمتلكونه وهو انتسابهم لهذه المؤسسة الهامة «على شبابنا أن ينزعوا عمائم هؤلاء الذين يقومون بفساد كهذا في الارتباط بالظلمة ـ في مجتمعنا باسم فقهاء الإسلام وعلمائه».

أما بعد انتصار الثورة الإسلامية وإقامة النظام فقد اتخذ التعامل مع هذه الفئة وغيرها بعداً قانونياً ملزماً وذلك عبر تأسيس محكمة خاصة بهذا الصنف تقوم بالنظر في كل شكوى يكون أحد طرفي النزاع فيها عالم دين. وكذلك محاسبة كل من يرتكب ما يخالف طبيعة الانتساب لهذه المؤسسة الشريفة.

وقد كان من أسباب تأسيس هذه المحكمة الخاصة:

أ ـ معرفة العلماء بعضهم البعض فمن هو داخل الحوزة وينتمي لهذا الصنف يعرف طبيعة الانتساب لهذا السلك وما يستوجبه الدخول في هذه المؤسسة من أعراف وأخلاق وقوانين.

ب ـ اختلاف الأثر الذي تخلفه مخالفة عالم الدين للتعاليم الإسلامية. لقد وضع الإسلام أحكاماً جزائية بما يناسب المخالفات الصادرة من الأشخاص بالإضافة إلى الأثر الذي تتركه تلك المخالفات.

وبما أن أثر عصيان عالم الدين وتمرده على القانون يكون أكبر بكثير من الأثر الذي يرتكبه عامة الناس فلابد من إيجاد صيغة قانونية تلحظ هذا الأثر في الأحكام الصادرة (فهلاك العالِم هلاك العالم).

يقول القائد الخامنئي (دام ظله) في هذا الصدد: (في بعض الجرائم يكون للقاضي الحق في تخفيف الأحكام أو تغليظها نظراً للمصالح والظروف المترتبة على ذلك وارتداء الزي العلمائي هو من الأسباب التي توجب تشديد الأحكام).

هذه بعض الخطوات التي كان الإمام قدس سره يمارسها ويدعوا لها من أجل صيانة القاعدة الأولى للشيعة من الانحراف أو الذوبان ومن خلال كلماته قدس سره يجد المطالع الكثير من الإرشادات في هذا المجال سواء قبل الثورة أو أثناءها أو بعد الانتصار.

تمت

شعر وقصيدة

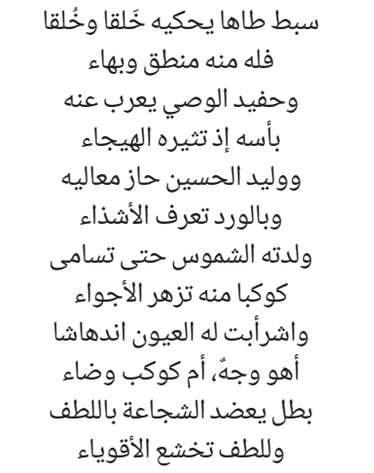

■ السيد محمد جمال الهاشمي

في مدح أشبه الناس بالرسول صلى الله عليه وآله

هلهلت باسم سيفه كربلاء
فتهادى العلا وماس الإباء
بطل تنطف الشجاعة منه
وتفيض الفتوة العصماء
وفتى باسمه المكارم تشدو
وتشيد الحرية الحمراء
علوي الشعاع قد أطلعته
من سماها الصديقة الزهراء
من بني هاشم الإباة ولكن
فضلتهم نفس له شماء
سبط طاها يحكيه خَلقا وخُلقا
فله منه منطق وبهاء
وحفيد الوصي يعرب عنه
بأسه إذ تثيره الهيجاء
ووليد الحسين حاز معاليه
وبالورد تعرف الأشذاء
ولدته الشموس حتى تسامى
كوكبا منه تزهر الأجواء
واشرأبت له العيون اندهاشا
أهو وجهٌ، أم كوكب وضاء
بطل يعضد الشجاعة باللطف
وللطف تخشع الأقوياء

نصيحة نفسية

■ **العالِمُ المُعاصِر: بينَ الأصالةِ والمَهارة**

من أجل تبليغٍ دينيٍّ مؤثر في عصرنا الراهن، بات من الضروري المزاوجة بين العلوم الحوزوية و المهارات التطبيقية. لا تكتفوا بدراسة المتون الدراسية فحسب، بل خططوا بالتزامن لإتقان الأدوات الإعلامية الحديثة، اللغات الأجنبية، أو فن الكتابة. هذا الجمع الذكي يمنحكم القدرة على تقديم المعارف الإلهية بما يلبي احتياجات المجتمع المعاصرة. تسلحوا بتخصصات متنوعة لتكونوا علماء دينٍ ذوي أبعادٍ متعددة و رواداً في التأثير، يزدهر علمهم في ميدان العمل.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafaq1446
@gmail.com

■ تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية

مركز التعليمات الإسلامية في واشنطن

يقع "مركز التعليمات الإسلامية في واشنطن"، المعروف اختصاراً بـ (IEC)، في مدينة بوتوماك، بولاية ماريلاند، في ضواحي واشنطن، عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية. تأسّس هذا المركز سنة ١٩٨٠م، وهو مركز دينيّ – تعليميّ غير ربحي تابع للمذهب الشيعي، ومسجَّل رسميّاً ويعمل وفق قوانين ولاية ماريلاند. يُدار المركز من قِبَل هيئة أمناء ومديرين تنفيذيين ومستشارين من ذوي الثقة بين أعضاء المركز، وبمساعدة مجموعة من المتطوّعين.

■ نشاطات المركز

تشمل نشاطاته: إقامة الصلوات اليومية وصلاة الجمعة، والاحتفال بالمناسبات الدينية، وإقامة دعاء كميل ودعاء التوسّل، إضافة إلى محاضرات حول الإمامة، ودروس في الأخلاق، وتفسير القرآن الكريم، وغيرها من الاحتفالات والمناسبات الدينية والوطنية.

كما يقوم المركز بتقديم الخدمات الشرعية، مثل عقود الزواج والطلاق، واستلام الحقوق الشرعية كـالخُمس والزكاة والنذورات والصدقات، وغيرها من الأمور الشرعية.

ويضمّ المركز مدرسة إسلامية بدوام كامل، وقد تخرّج منها حتى الآن مئات الطلبة في مراحل دراسية مختلفة.

كما توجد مدرسة لتعليم اللغة الفارسية تعمل يوماً واحداً في الأسبوع، (السبت)، حيث تُدرَّس اللغة الفارسية وفق المناهج الدراسية الإيرانية وفي بيئة إسلامية. بالإضافة إلى ذلك، هناك مدرسة أخرى تعمل أيضاً يوماً واحداً في الأسبوع (الأحد) تُقدَّم فيها دروس دينية باللغة الإنجليزية.

وتُستعمل القاعة الكبرى في هذا المركز في كثير من الأحيان لإقامة مراسم العزاء والجنائز وحفلات الزواج والاحتفالات الإسلامية، من قِبَل المسلمين المقيمين في المنطقة.